استعمال المكافئ الدينامي في ترجمة القول الثقيل
بين الوهم وحقيقة التطبيق - الصورة البيانية أنموذجا -

أحمد عناد

جامعة الشهيد حمة لخضر

الوادي- الجزائر-

anadkhalil@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/11/16 **تاريخ المراجعة:** 2018/02/02 **تاريخ النشر:** 2018/06/30

ملخص:

يعالج هذا المقال مدى إمكانية استعمال المكافئ الدينامي في ترجمة الصورة البيانية في القول الثقيل ونعني به النص القُرآني، المتميز عن غيره من النصوص، كونه معجزًا في حروفه وألفاظه وآياته، وسنسعى في هذا المقال إلى تسليط الضوء على خمسة صور بيانية ترجمها عبد الله يوسف علي إلى اللغة الانجليزية ترجمة بالمكافئ، ولعلّه من خلال هذه الأمثلة وتحليلها ونقدها سيتضح لنا مدى فعالية هذا المنهج من عدمه في ترجمة الصورة البيانية، كما سنسعى في هذه الدراسة إلى نفض الغبار على بعض الدراسات التي تناولت بعض المناهج والنظريات في ترجمة القرآن عمومًا وتطبيق المكافئ الدينامي خصوصًا وهو ما سيعيننا على الخروج بنتائج حول تطبيق هذا المنهج من عدمه على الصورة البيانية في النص القُرآني.

الكلمات المفتاحية: المكافئ الدينامي، الترجمة، الصورة البيانية، القول الثقيل (القُرآن)، التقريب، المكافئ الدينامي المقنن، الترجمة التفسيرية المقننة، المكافئ التحفيزي.

Abstract:

This article tackles the extent of possible use of the Dynamic Equivalence in the translation of rhetorical figure in the Heavy words i.e. the Qur'an text, which is distinguished from other texts, known as miraculous in its letters, words and verses, in this article we shall shed light on five rhetorical figures translated by Abdullah Yusuf Ali into English through which he followed the Dynamic Equivalence. It would become clear through analyzing and criticizing these examples

that will brighten up the effectiveness or non- validity of this Dynamic Equivalence's application, Furthermore, we shall unveil some studies that tackling the methods and approaches of translating Quran and applying the Dynamic Equivalence on it, so it will assists us for educing some conclusions on the application or non-application of this approach on the rhetorical figure in the Qur'an.

Key words: Approximation, Dynamic Equivalence, Heavy words (Qur'an), Modified Dynamic Equivalence, Modified interpretation, Motivational Equivalence, Rhetorical figure, Translation.

1-1 مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة مدى فاعلية المكافئ الدينامي - الذي اقترحه يوجين نايدا (Eugene Nida) أثناء ترجمته للكتاب المقدس- في تطبيقه على ترجمة الصورة البيانية في القول الثقيل من خلال تسليط الضوء على كنه هذا المكافئ وفهمه فهمًا يُيسّرُ لنا الطريق في كيفية استغلاله والاستفادة منه في ترجمة الصورة البيانية في القول الثقيل؛ ونقصد هنا بالقول الثقيل ما عناه الباحث عبد الحميد زاهيد عندما اقترح نظريته البيانية في ترجمة القُرآن الكريم الذي سمّاه بالقول الثقيل في مقال له في مجلة "*دراسات في الترجمة وآلياتها*" بعنوان: "*الإعجاز الترجمي في القُرآن الكريم، نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القُرآن الكريم*"، وبالمقابل سمى الكلام البشري بالقول البروميثي وسماه كذلك بالقول الخفيف.

وسنسعى في هذا البحث إلى عرض آراء بعض من حرّم ترجمة النص القُرآني ومن جوّزها قديمًا وحديثًا كما سنتعرّض إلى تعريف المكافئ الدينامي (The Dynamic Equivalence) وكيف فرّق نايدا بينه وبين المكافئ الشكلي (The Formal Equivalence)، وكذا الترجمة الجيدة وكيف أولى نايدا (Nida) أهميةً كُبرى للمكافئ الطبيعي، ولأن بحثنا هذا يُعنى بالمكافئ الدينامي في ترجمة الصورة البيانية في القول الثقيل الذي هو نص إلهي مُقدّس ليس كغيره من النصوص العادية، فكان لزامًا علينا الوقوف على بعض سماته البيانية واللغوية ولعلّ ذلك سيساعدنا في فهم حجج وآراء العلماء المسلمين في جواز ترجمته وتحريمها مما يُساعدنا في الحُكم على تطبيق المكافئ الدينامي من عدمه، كما أننا سننفض

الغُبار على الكثير من الآراء النقدية التي عارضت تطبيق المكافئ الدينامي على القول البروميثي، والملفت للنظر أن هناك عدد غير قليل من الدراسات التي خصّت المكافئ الدينامي بالدراسة ومحاولة تطبيقه على القول الثقيل كدراسة حاج مجدي إبراهيم وهو ما سنتفحّصه بالدراسة والتحليل، كما أننا سنعرض النظرية البيانية في ترجمة القُرآن الكريم لعبد الحميد زاهيد ولعلّ في تلك الدراستين ما يفتح لنا الطريق في الاستنتاج والاستشفاف في كيفية تطبيق المكافئ الدينامي من عدمها على الصورة البيانية في النص القُرآني، فإلى أي مدي يمكن اعتبار المكافئ الدينامي صالحًا في ترجمة الصورة البيانية في النص القُرآني؟ وإذا كان غير ذلك فما هو البديل في ترجمتها في القول الثقيل؟

2-1 ترجمة النص القُرآني بين الجواز والتحريم:

تحتل ترجمة معاني القرآن الكريم مكانًا خاصًا في مجال الترجمة الدينية إذْ يأتي القُرآن في مقدمة الكتب الدينية التي تُرجمت في العالم إلى لغات عديدة، وإن المتتبع لتلك الترجمات ليعجبُ للكم الهائل التي بلغتها، ولعل مرد ذلك إلى اتساع رقعة الإسلام حيث كثُر الطلب على فهم القُرآن ممن لم يراه بمنظور اللغة العربية فكانت الترجمة وسيلة لذلك، إلا أن ترجمة القُرآن الكريم إلى لغة أخرى تُخرجه عن قُدسيته عند البعض، وفي المقابل فإن المسلمين مطالبون من جهة الشرع بتبليغ رسالة الإسلام، فقد كثُر الخلاف واحتدم النقاش قديمًا وحديثًا حول ترجمته إلى اللغات الأجنبية، فمن العلماء من قال بتحريمها ومنهم من قال بجوازها، فمسألة ترجمة النص القُرآني إذن أمرٌ خطيرٌ ومهمٌ، لأننا في حضرة نص إلهي مقدس، وما ترجمته إلاّ مستوى من مستويات فهمه وتفسيره وما هي إلاّ قراءةٌ واحدةٌ وليست الوحيدةُ لمستوى مُعيّن من مستويات النص المترجم، ومعلومٌ أن فعل الترجمة واقعٌ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم،[1] وأن قراءة القُرآن بالعجمية لا تجوز سواء أكانت متعمدة أو غير متعمدة وسواء أكانت داخل الصلاة أو خارجها، وذهب ابن حزم إلى حد الفسوق.[2] وقد فرّق الشاطبي بين المعاني المطلقة والمعاني المقيدة ورأى أن اللغة العربية تتفق مع سائر اللغات في النوع الأول، وهذا من الممكن ترجمته، أما المعاني المقيدة فتختص بها اللغة العربية والقُرآن دون غيرها من اللغات،[3] أما الترجمة الحرفية

مثل القُرآن فهذا أمرٌ مستحيلٌ نظراً لإعجاز القُرآن ونظمه وتفرُّده عن سائر الكتب الأخرى.

كما ظهرت عند المحدثين فكرة ترجمة تفسير القُرآن وليس القُرآن عند مشايخ الأزهر بإشراف مصطفى المراغي، وقد أُعتمد قرار الأزهر نهائياً باستحالة ترجمة القُرآن الكريم وترجمة معانيه، وقد شُكّلت لجنةٌ فنية في الأزهر قامت بوضع قواعد ونظام خاص للترجمة والمترجمين بخصوص ترجمة تفسير القُرآن، كما أقرّت اللجنة نفسها قواعد خاصة بطريقة تفسير معاني القُرآن تُبيّنُ فيه منهجها وطريقتها في ذلك،[4] كما فرّق المحدثون بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية من جهة وبين التفسير والترجمة التفسيرية من جهة أخرى وهو ما قام به عبد العظيم الزرقاني[5] كما جوّز الحجوي ترجمة القُرآن بالمعنى أي الإتيان بروح المعنى، وليس الترجمة الحرفية أو الإتيان بمثل القُرآن، ومنهم من جوّز الترجمة للعمل بها للضرورة على شرط أن يقتصر من ذلك على بيان المُحكم منه والغريب المعنى بمقدار الضرورة والتوحيد وأركان العبادات، ولا يتعرّض لما سوى ذلك،[6] كما ظهرت دراساتٌ عديدةٌ حرّمت ترجمة القُرآن جملةً وتفصيلاً، كدراسة الشيخ محمد رشيد رضا، ودراسة محمد سعيد الباني وغيرهم، وقد حرّم هؤلاء ترجمة القُرآن من المفاسد ولعجزها على مُجاراة القُرآن ولما فيها من الإهمال والإغفال عن إعجاز القُرآن ونظمه.[7]

3-1 خصائص النص القُرآني وأسلوبه:

إن النقاش الدائر قديمًا وحديثًا حول جواز ترجمة القُرآن من عدمها راجعٌ إلى عدّة أسباب ولعلّ أبرزها طبيعة هذا النص، حيث يتميّز بصفة عامة وأسلوبه بصفة خاصة بطريقته المتفرّدة في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، وهو أسلوبه أسلوبٌ عَجَبٌ ومنهجٌ من الحديث فذٌّ مبتكر،[8] وهو مُنزّهٌ عن النقص، متناهٍ في البلاغة، مليءٌ بالصور البيانية والبلاغية في أحسن ما يكون من النظم والتناسق، مُصوّرٌ، مسحتُهُ خلاّبةٌ، وطريقته تُرضي العقل والعاطفة، قويٌّ، فخمٌ، يتميّزُ بالجلال، هادئٌ، سريعُ الانفعال، مسجوعٌ ومرسلٌ، يُرضي العامة والخاصة، له جودةٌ في السبك وإحكامٌ في السّرد، مقتصِدٌ في اللفظ مع وفائه

بالمعنى وإن الإحاطة بجميع مزاياه البيانية وخصائصه البلاغية على وجه الاستيعاب أمرٌ استأثر به مُنَزِّلُهُ الذي عنده علم الكتاب،[9] والنص القُرآني معجزٌ لغوياً وبلاغيًا، فهو معجزٌ في نظمه وأسلوبه، في ألفاظه وآياته على مستوى التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وفي حُسن بيانه وغرائب تركيبه وفاصلته، وفي إبداعه في التصوير الفنّي ودقة تناسقه وتعبيره ومعناه.[10]

4-1 الصورة البيانية في النص القُرآني وأهميتها:

إن أبرز خاصية تميّز بها النص القُرآني هي خاصية الإعجاز سواء أكان من الناحية اللغوية والبلاغية أو العلمية، واختلف المهتمون في هذا المجال في جهة إعجازه البلاغي واعتبر الكثير منهم أن إعجاز القُرآن يتمثل في نظمه وأسلوبه وطريقة تأليف كلامه وقد عدّ الكثير من البلاغيين الصورة البيانية من مقتضيات النظم في النص القُرآني ومنهم الجرجاني، ونقصد بالصورة البيانية؛ التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وعرّفتها إنعام عكّاوي بأنها: "هي الصورة الأدبية التي يُعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان كالتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وسواها من الوسائط البيانية المأثورة التي يُستطاعُ فيها أداءُ المعنى الواحد بأساليب عدّة وطرق مختلفة بحسب مُقتضى الحال وذوق الكاتب في الاختيار والإخراج."[11] وهناك من عَنَى بالصورة البيانية الصورة الفنية أو التصوير الفني وربط ذلك بالنص القُرآني، ومنهم سيد قطب الذي يعرّف التصوير الفني في القُرآن الكريم على أنه " هو الأداة المفضّلة في أسلوب القُرآن، فهو يعبّر بالصورة المحسّة المتخيّلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسُمها فيمنحُها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئةٌ أو حركةٌ، وإذا الحالة النفسية لوحةٌ أو مشهدٌ، وإذا النموذج الإنساني شاخصٌ حيٌ، وإذا الطبيعة البشرية مُجسّمة مرئية."[12] ومن خلال تعريف سيد قطب للتصوير الفني في القُرآن الكريم تظهر بجلاء أهمية الصورة البيانية في التعبير القُرآني ومدى حساسية وصعوبة ترجمتها.

5-1 المكافئ الدينامي ومدى تطبيقه على الصورة البيانية في النص القُرآني:

1-5-1 المكافئ الدينامي (The Dynamic Equivalence):

إن الأمر الذي يسترعى الانتباه هو أن ترجمات القُرآن الكريم قد وقعت بالفعل وأن عددًا غير قليل منها قد طالها التشويه والتحريف، وأن الكثير من الطرائق والتقنيات بل والنظريات قد أُنتهجت وطُبّقت في تلك الترجمات، والجدير بالذكر أن منهج المكافئ الدينامي (The Dynamic Equivalence) قد طُبّق في ترجمة الكتاب المقدس من طرف المنظر والمترجم الأمريكي يوجين نايدا (Eugene Nida)، وهو بذلك قد ساهم مساهمة فعّالة في إثراء مجال الترجمة بما أسماه المكافئ الدينامي، ورغم النقد الموجّه له إلاّ أنه احدث ثورةً عارمةً خاصة في المجال الديني وتحديدًا في ترجمة الكتاب المقدس، والترجمة ذات المكافئ الدينامي لا تسعى إلى إفهام القارئ ثقافة وبنية لغة المصدر وإنما تحاول ربط المتلقي بما هو موجود في بيئته، وقد وجّه نايدا (Nida) نقدًا لاذعًا لكل من يتّبع الترجمة الشكلية في ترجمة النصوص الدينية بالانغلاق وضيق الأفق؛ وحديث نايدا في هذا المقام مُوجّهٌ إلى مترجمي الإنجيل وهو يستنكر إصرار المترجمين على التمسك بحرفية النصوص الدينية.

لقد ميّز نايدا (Nida) بين اتجاهين أساسين في عملية الترجمة وسمّاهما شكلين أساسين مختلفين من التكافؤ: شكلي ودينامي وقد عرّف الترجمة التي تسعى إلى المكافئ الدينامي بقوله:

> "A translation which attempts to produce a Dynamic Equivalence rather than a Formal Equivalence is based upon the principle of equivalence effect in which a translation one is not so concerned with matching the receptor-language message with the source-language message but with the dynamic relationship...that the relationship between receptor and message should be substantially the same as that which existed between the original receptors and the message."[13]

أي:

" إن الترجمة التي تحاول إنتاج مكافئ دينامي لا شكلي هي ترجمة مبنية على أساس التأثير المكافئ، ولا نهتم كثيرًا في مثل هذه الترجمة بمكافئ الرسالة في

لغة المتلقي بالرسالة في لغة المصدر، بل بمكافئة العلاقة الدينامية... أي يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة أساسًا نفسها كما كانت موجودة بين المتلقين الأصليين وبين الرسالة" (ترجمتنا).

ويعتقد نايدا (Nida) أن الترجمة ذات المكافئ الدينامي لا تسعى إلى إفهام القارئ ثقافة وبيئة لغة المصدر وإنما تحاول ربط المتلقي بما هو موجود في بيئته وثقافته، وتهدف الترجمة ذات المكافئ الدينامي الوصول إلى عدم التصنّع والتكلّف في التعبير بل تحاول ربط المتلقي بأنماط السلوك ضمن الخاص بثقافته وهي لا تُلحُّ على المتلقي فهم الأساليب الثقافية لسياق اللغة المصدر من أجل فهم الرسالة.[14] والترجمة ذات المكافئ الدينامي كما يقصدُ نايدا (Nida) هي الترجمة التي تُحدث نفس التأثير على متلقي اللغة المستهدفة كما يشعر تمامًا متلقي اللغة المصدر ووصفها نايدا بالشخص الذي يُجيد لغتين وعلى اطّلاع بثقافتهما.[15] والمكافئ الدينامي عند نايدا هو أقرب مكافئ طبيعي لرسالة لغة المصدر ويعرّفه نايدا بقوله:

" The closest natural equivalent to the source language message."[16]

أي:

" هو أقرب مكافئ طبيعي لرسالة لغة المصدر" (ترجمتنا)

وهذا معناه - حسب محمد عناني - ضرورة التطويع (Tailoring) أي تكييف الرسالة للوفاء بالاحتياجات اللغوية والتوقعات الثقافية للمتلقي ويهدف هذا التطويع إلى أن يكون التعبير طبيعيًا تمامًا، ومبدأ التغيير الطبيعي من المبادئ الأساسية التي نادى بها نايدا (Nida) كما أن جانب التطويع في النحو والألفاظ والإحالات الثقافية لا غنى عنها من أجل إخراج المذاق الطبيعي للنص المترجم وهذا معناه خلو اللغة المستهدفة من آثار تدخل النص الأجنبي أو اللغة المصدر.[17]

كما يرى نايدا وتابر (Nida and Taber) أن الترجمة الجيدة لا يجب أن تبدو وكأنها ترجمة خاصةً في الكتاب المقدس حيث لا يجب أن تكون ترجمة

ثقافية بل يجب أن تكون ترجمة لسانية أو لغوية وبالرغم من ذلك فهذا لا يعني أنها يجب أن تعرض في أشكالها النحوية والأسلوبية أي آثار الارتباك والغرابة بمعنى أنها يجب أن تتجنب بشكل جدّي الأمانة الشكلية مما يترتب على ذلك عدم الوفاء لمحتوى وتأثير الرسالة، ويتمثل فعل الترجمة - حسب نايدا وتابر- في إنتاج أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة الأصل داخل لغة المتلقي من ناحية المعنى أولاً ومن ناحية الأسلوب ثانيًا، وبالرغم من أهمية الأسلوب إلا أن نايدا وتابر صنّفاه كعنصر ثانوي بالنسبة للمعنى.[18] والمقصود بالأسلوب هنا الشكل الأدبي حسب ما فهمناه من كلام نايدا وتابر(Nida and Taber) اللذين يقولان:

> "Tough style is secondary to content, it is nevertheless important. One should not translate poetry as though it were prose, no expository material as though it were straight narrative."[19]

أي:

> " بالرغم من أن الأسلوب يُعتبر ثانويًا بالنسبة للمحتوى إلاّ أنه مهم. فلا يجب ترجمة الشعر كما لو أنه نثر أو أن نترجم مادة تفسيرية كما لو أنها مادة سردية مباشرة." (ترجمتنا)

واعتبر نايدا وتابر (Nida and Taber) أن المترجم الواعي سيختار حتمًا أقرب مكافئ طبيعي.

1-5-2 تطبيق المكافئ الدينامي في ترجمة الصورة البيانية:

سنسعى هنا إلى تحليل خمس صور بيانية من العربية إلى الانجليزية قام بها المترجم المعروف عبد الله يوسف علي (Abdullah, Yusuf Ali) واخترنا هذه الصور دون غيرها كون أن عبد الله يوسف ترجمها ترجمة بمكافئ، ومن أجل فهم تلك الصور البيانية اعتمدنا على كتاب " *التحرير والتنوير*" لمحمد الطاهر بن عاشور، واخترناه دون غيره كونه يجمع بين عدّة تفاسير ويُولي أهمية بالغة للجانب اللغوي والبلاغي في التفسير، والجدير بالذكر أننا أخذنا تلك الصور من كتاب " *القُرآن والصورة البيانية*" لعبد القادر حسين، ومنه نشرح الصورة البيانية كلما اقتضت الضرورة لذلك، والأمثلة هي كالآتي:

المثال الأول: قال تعالى:{{ قَالَ الذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَاب أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُك}}(النمل/46).

وتحوي هذه الآية صورة بيانية متمثلة في الكناية في (قبل أن يرتدّ إليك طرفك)، ويقول الطاهر بن عاشور عن هذه الآية: "والذي عنده علمٌ من الكتاب رجلٌ من أهل الحكمة من حاشية سليمان... وارتداد الطرف حقيقته: رجوع تحديق العين من جهة منظورة تَحُول عنها لحظة وعبّر عنه بالارتداد لأنهم يُعبّرون عن النظر بإرسال الطرف وإرسال النظر فكان الارتداد استعارة مبنية على ذلك... والظاهر أن قوله: (قبل أن تقوم من مقامك) وقوله: (قبل أن يرتد إليك طرفك) مثلان في السرعة والأسرعية، والضمير البارز في (راءه) يعود إلى العرش."[20] ويقول عنها عبد القادر حسين: "فالذي عنده علمٌ من الكتاب رجلٌ صالحٌ من بني إسرائيل كان وزيرًا لسليمان عليه السلام تعهّد بإحضار عرش بلقيس قبل أن ينطبق الجفن عن الجفن، وهذا التعبير كناية عن سرعة الإتيان به على نحو خارق للعادة."[21]

وكما هو ظاهر من خلال تفسير الطاهر بن عاشور وتحليل عبد القادر حسين أنها صورة بيانية متمثلة في الكناية عن صفة السرعة، وقد ترجمها يوسف علي كالآتي:

> "Said one who had knowledge of the Book: I will bring it to thee within the twinkling of an eye."[22]

والملاحظ هنا أن يوسف علي قد ترجم الكناية القرآنية بمقابل تعبيري اصطلاحي (idiom) وهو: (within the twinkling of an eye) ومعناها بسرعة فائقة، وتعتبر هذه الترجمة ترجمة بمكافئ، ويستعمل هذا التعبير الاصطلاحي الانجليزي (in the twinkling of an eye) للدلالة على السرعة الفائقة، وهو تعبير طبيعي بالنسبة للقارئ الانجليزي حيث لا يشعر أن هناك ترجمة قد تمت وهو ما نادي به نايدا (Nida) في تقنية المكافئ الدينامي.

المثال الثاني: قال تعالى: {{ وَالَذِين لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرّوا بِاللَّغْوِ مَرّوا كِرَامًا }}(الفرقان/72).

والكناية في هذه الآية في كلمة (لغو)، وهي كناية عن صفة الأشياء المستهجنة وقد فسّر الطاهر بن عاشور كلمة اللغو في الآية القُرآنية بقوله: "واللغو الكلام العبث والسفه الذي لا خير فيه، وتقدّم في قوله تعالى:{{لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا}} في سورة مريم ومعنى المرور بأصحابه اللاغين في حال لغوهم، فجعل المرور بنفس اللغو للإشارة إلى أن أصحاب اللغو متلبسون به وقت المرور."[23] وقد أدلى عبد القادر حسين بدلوه في هذه الكناية القُرآنية بقوله: "أي لا يذكرون الشيء بألفاظه المستهجنة وإنما يُكنّون عن لفظة ويتنزّهون عن قوله معرضين عنه منكرين، واللغو كناية عن الأشياء المستهجنة."[24] وترجمها يوسف علي على النحو الآتي:

> " Those who witness no falsehood and, if they pass by futility, they pass by it with honourable (avoidance)."[25]

ومن خلال تفسير الطاهر بن عاشور وعبد القادر حسين نفهم أن الكناية في كلمة (اللغو) والتي تعني الأشياء المستهجنة والمستقبح ذكرها، وقد ترجمها يوسف علي بـ: (futility) والتي تعني في اللغة الانجليزية: التفاهة والتره والأشياء المعدومة القيمة وكذا الأشياء المستهجنة والتي لا طائل من ورائها، وكلها صفاتٌ تحملها هذه اللفظة الانجليزية، ويبدوا هنا أن يوسف علي قد أتى بمكافئ للفظة (اللغو) العربية، ونعتبر من وجهة نظرنا أن هذه كناية مرجعية (Referential Metonymy) في البلاغة الانجليزية؛ وهي الكناية التي يُستعاض فيها مدلول بمدلول آخر، والكناية المرجعية في اللغة الانجليزية تُحيل إلى كلمة أو مدلول آخر مثل قولنا: (She married money) أي تزوجت المال، والمقصود تزوجت من رجل غني، فالمال أرجعنا وأحالنا إلى مدلول آخر هو الرجل الغني،[26] فكلمة (futility) إذن أحالتنا على التفاهة والأشياء المعدومة القيمة وكذا الأشياء المستهجنة.

المثال الثالث: قال تعالى: {{ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ }}(لقمان/18).

وقد فسّرها الطاهر بن عاشور في قوله: "وقرأ الجمهور (ولا تُصاعر) وقرأ بن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (ولا تُصعِّر). يُقال صَاعَرَ وصَعَّر،

إذا أمال عنقه إلى جانب ليعرض عن جانب آخر، وهو مشتقٌّ من الصَعَر بالتحريك لداء يُصيب البعير فيلوي منه عُنُقه فكأنّه صيغ له صيغة تكلّف بمعنى تكلّف إظهار الصعَر وهو تمثيلٌ للاحتقار لأن مصاعرة الخد هيئة المحتقر المستخف في غالب الأحوال... والمعنى لا تحتقر الناس فالنهي عن الإعراض عنهم احتقارًا لهم لا عن خصوص مصاعرة الخد فيشمل الاحتقار بالقول والشتم وغير ذلك..."[27] ففي جزء هذه الآية استعارة واضحة في قوله تعالى (ولا تصعّر خدّك) فلفظة (تصعّر) مستعارة من الإبل أو البعير والمستعار له هو الإنسان أو خد الإنسان والعلاقة بينهما المشابهة حيث أن الصعر داءٌ يصيب البعير فيلوي رأسه ويُميلُه و كذلك الإنسان المتكبّر.

وقد ترجمها يوسف علي بقوله:

" And swell not thy cheek (for pride) at men."[28]

والظاهر من هذه الترجمة أنها ترجمة بمكافئ، فلو أجرينا الترجمة العكسية لوجدناها على النحو الأتي: (ولا تنفخ خدّك على الناس) أي لا تتكبّر على الناس وقد أضاف يوسف علي (for pride) أي: كبرًا وتكبّرًا، والفعل (to swell) يعني كبر الحجم والانتفاخ بسبب الضغط من الداخل ويُطلقُ هذا الفعل على (اللوح) فنقول: (wood often swells when wet) أي: ينتفخ اللوح عندما يكون مُبتلاً، وكذلك ينتفخ الخدُّ عندما يكون هناك كِبرٌ وعُجبٌ بالنفس من الداخل، ولذلك يُستعمل هذا التعبير في اللغة الإنجليزية من أجل التعبير عن الكبر والعُجب بالنفس.

المثال الرابع: قال تعالى: {{ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً }}(الإسراء/62).

وفسّرها الطاهر بن عاشور: "والاحتناك وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويَسيره، فهو هنا تمثيلٌ لجلب ذرية آدم إلى مُراده من الإفساد والإغواء بتسيير الفرس على حبّ ما يُريد راكبه."[29] وواضح هنا الاستعارة في كلمة (لَأَحْتَنِكَنَّ) التي تُستعمل للدابة التي يقودها الانسان بحنكها ويُسيطر عليها دون أي امتناع أو رفض، فاستُعيرت كلمة (لَأَحْتَنِكَنَّ) من المُستعار منه وهي الدابة إلى

المستعار له وهو الإنسان أو ذرية آدم من العُصاه، وعلاقة المشابهة بينهما هي القيادة والسيطرة دون أي امتناع أو رفض. وقد ترجم يوسف علي هذه الاستعارة بقوله:

" I will surely bring his descendants under my sway-all but a few."[30]

وقد ترجمها يوسف على بالمكافئ الآتي:

" I will surely bring his descendants under my sway".

أي: (لأجعلنّ ذريته تحت هيمنتي وسطوتي)، والظاهر أنها استعارة معيارية في اللغة الانجليزية (Standards metaphor) وتُسمى كذلك بالاستعارة المتداولة (Stock metaphor)؛ وهي استعارة تُستعمل كثيرًا في اللغة الانجليزية نحو قولنا: (ray of hope) أي: بصيص أمل، حيث تم فيها ربط الحياة وتشبيهها بالظلام والأمل بالشمس التي تُصدر الأشعة، ونقول في اللغة الانجليزية (under my sway) أي: تحت حُكم وسيطرة شخص ما، وهي عبارة متداولة في الانجليزية، لذلك نستطيع القول أن يوسف علي قد ترجم الاستعارة القُرآنية باستعارة متداولة أو معيارية في اللغة الانجليزية.

المثال الخامس: قال تعالى: {{ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُون وَيَزِيدَهُم خُشُوعًا }}(الإسراء/109).

'والأذقان جمع ذقن بفتح الذال وفتح القاف، وذكر الذقن للدلالة على تمكينهم الوجوه كلّها من الأرض من قوة الرغبة في السجود لما فيه من استحضار الخضوع لله تعالى.''[31] وفي الآية كما هو واضحٌ مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية فذكر الجزء وهو الذقن وأراد الكل وهو الوجه من اجل قوة الرغبة في السجود كما ذكر ذلك الطاهر بن عاشور، أما عبد القادر حسين فيقول عن هذا المجاز المرسل: "أي للوجوه فعبّر بالجزء وهو الأذقان وأراد الكل وهو الوجوه."[32] وترجمها يوسف علي على النحو الآتي:

" They fall down on their faces in tears, and it increases their (earnest) humility."[33]

والملاحظ هنا أن يوسف علي قد ذهب إلى المقصود مباشرةً وهو الوجه وهو المُراد من الآية القُرآنية.

6-1 تقييم الترجمات ونقد المكافئ الدينامي:

ويبدو من خلال ترجمات يوسف علي للصور البيانية القُرآنية أنها كلّها ترجمات بمكافئ فقد حاول المترجم أن يربط القارئ الانجليزي بما هو موجود في ثقافته وبيئته وان لا يشعر القارئ الانجليزي بغرابة النص القُرآني، فقد ترجم المثال الأول بعبارة اصطلاحية وكنائية (idiom) موجودة في اللغة الانجليزية ولعلّه أراد من ذلك أن يُقدّم أقرب مكافئ طبيعي للكناية القُرآنية وأن لا يشعره بأن هناك ترجمة وهو ما يهدف إليه المكافئ الدينامي (The Dynamic Equivalence) عند يوجين نايدا، كما فعل يوسف علي الشيء نفسه مع المثال الثاني، فقد ترجم الكناية القُرآنية بكناية مرجعية (Referential Metonymy) في اللغة الانجليزية، كما كان الأمر نفسه في المثالين الثالث والرابع فقد كافأ الاستعارة القُرآنية في المثال الرابع باستعارة معيارية (Standards metaphor) في البلاغة الانجليزية.

لقد اتفق المسلمون قديمًا وحديثًا على أن ترجمة القُرآن بمثل القرآن أمرٌ مستحيلٌ ولا يمكن تحقيقهُ وأن ترجمة الكلام البليغ والمعاني البيانية أمرٌ لا يمكن تحقيقه كذلك وأن القدماء قد اتفقوا بالإجماع على عدم إمكانية ترجمة القُرآن بمعانيه الأصلية والمعاني البيانية التابعة لها، أي المعاني الخادمة للمعاني الأصلية وما الصور البيانية إلا معانٍ خادمة لها، إلاّ أن ما لم يختلف عليه القدماء والمحدثون هو ترجمة تفسير القُرآن، وقد اقترح البعض منهجية لهذا العمل، ومنهم محمد أبو زهرة واعتبره البعض من الأمور الواجبة علينا والبعض الآخر من فروض الكفاية من أجل تفهيم الأجنبي فحوى القُرآن.

إنه رغم الأهمية الكبرى التي يكتسيها المكافئ الدينامي في الدراسات الترجمية إلاّ أن نايدا تلقّى نقدًا لاذعًا من لدن الكثير من المنظرين والمهتمين بحقل الترجمة، ونحن إذْ سنعرض ها هنا تلك الآراء المناوئة لمبدأ المكافئ الدينامي فإننا سنعرضها من منظور القول البروميثي (البشري) فما بالك بالقول الثقيل

الذي لا يأتيه الباطل من خلفه ولا بين يديه، ومن بين الذين عارضوا استعمال المكافئ الدينامي نجد أنطوان برمان (Antoine Berman) الذي يعتبر أن المكافئ الدينامي يمثّل نزعةً عرقية وعملية تصفية لا تعترف بالآخر أو الغريب كما كان ولا يزال لورانس فينوتي (Lawrence Venuti) من بين المناوئين لمبدأ التكافؤ الدينامي حتى أنه في كتابه اختفاء المترجم (The translator's invisibility) يصرّح بالهدف من وراء تأليفه هذا الكتاب فيقول:

> "The ultimate aim of the book is to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in ways that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts."[34]

أي:

> " إن الهدف النهائي من الكتاب هو إجبار المترجمين وقرّائهم على التفكير مليًا حول العنف المتمركز عرقيًا للترجمة وبالتالي دفعهم على كتابة النصوص المترجمة بطريقة تسعى إلى الاعتراف بالفارق اللساني والثقافي للنصوص المترجمة". (ترجمتنا)

واعتبر لورانس فينوتي (Lawrence Venuti) أن ممارسة الترجمة بالمكافئ الدينامي هي عدم الاعتراف بالآخر كأجنبي وبذلك يغيب دور المترجم، ووصف فينوتي غياب المترجم في الترجمة المتمركزة عرقيًا بانمحاق الذات الغير عادي والغريب الأطوار (weird self-annihilation).[35] ويشير ميشونيك (Meschonic) إلى أن ظاهرة التدخل في النص الأصل وتحويره وتغييره بمثابة نوع من الرقابة عليه خاصة عندما يعمدُ المترجم إلى تحويل الأفعال إلى أسماء وترجمة المفرد إلى الجمع أو العكس بنية إلحاق الأصل وتملّكه وليس فقط أداؤه.[36] وقد علّق حسن بحراوي على المترجمين الذين يستخدمون الترجمة الحرّة ومنطق التوطين في المجال الأدبي وخاصةً في ترجمة الشعر بقوله:

> " 'إن أهم مؤاخذة على هؤلاء المترجمين أنهم يتصرّفون في النص الأصل كما لو كان نصّهم الخاص، ويأخذون حريتهم الكاملة بالتدخل فيه عن طريق هدم تناسقه بأشكال الحذف والإضافات وتغيير مواضع الكلام وممارسة

جمالية الكلمة المفردة وليس الجملة كما هو مفترض إلى جانب استخدام الكلمات المهجورة وأشكال القلب والاقتباس والتحطيم للعلاقات المجازية زاعمين أن العمل الأدبي لا يكشف عن نفسه من أول وهلة، وأن كل ترجمة تُشكّل قراءة جديدة للأصل."[37]

لقد تحدّث حسين عبد الرؤوف في كتابه: *ترجمة القُرآن* (Quran Translation) على أن مصطلح المكافئ هو مفهومٌ وهمي لا يمكن بتاتًا أن نطبّقه على أرضية الواقع وإنما يجب الحديث على مفهوم أو مصطلح تقريبي، وأن المفاهيم والمعاني التي تم إسنادها إلى مصطلح المكافئ هي معاني ضبابية، وقد أتى حسين عبد الرؤوف بعدّة تعريفات من وجهات نظر مختلفة لكبار المنظرين والمهتمين في علم الترجمة بدءً بتعريف كاتفورد (Catford) وهذا نصه:

" It is the replacement of textual material in one language (source language) by equivalent textual material in another language (target language)."[38]

أي:

" هو استبدال مادة نصية في لغة ما (لغة المصدر) بمكافئ نصي في لغة أخرى (اللغة المستهدفة". (ترجمتنا)

ويبدو هنا في هذا التعريف أن كاتفورد (Catford) يملك نظرةً واسعة لمفهوم المكافئ حيث ربطه بالمادة النصية، أما بتر نيومارك (Peter Newmark) فقد اعتبر أن مصطلح المكافئ لا فائدة منه ولا طائل من ورائه فهو إما نظري جدًا أو اعتباطي للغاية، كما عالجت سنال هورنبي (Snell Hornby) مسألة المكافئ وكانت لها نفس النظرة تقريبًا مع بتر نيومارك (Peter Newmark) واعتبرت سنال هورنبي أن مصطلح المكافئ غير مناسب كمفهوم أساسي في نظرية الترجمة. وقد حذّر كل من حاتم وماسون (Hatim and Mason) - حسب عبد الرؤوف حسين - المترجم من مشكل استعمال مصطلح المكافئ في عملية الترجمة وأنه - حسبهما - ليس هناك ترجمة أو نسخة يمكن إيجادها للمكافئ الشكلي أو الدينامي من لغة المصدر إلى لغة المستهدفة وإنما هناك ما يُعرف بمصطلح: التقريب

(Approximation) بمعنى مصطلح تقريبي وليس مكافئ.[39] وفي هذا الإطار يقول حسين عبد الرؤوف:

> "The notion of approximation has now become the dominant criterion in translation studies; it is approximation rather than equivalence which the translator should be seeking to achieve."[40]

أي:

> " لقد أصبح مفهوم التقريب الآن هو المعيار السائد في دراسات الترجمة بدلاً من المكافئ الذي يجب على المترجم أن يبحث عنه لتحقيقه". (ترجمتنا)

لقد أصبح المنظرون والدارسون في مجال الترجمة أكثر وعيًا من ذي قبل حتى أنهم يدركون الآن حقيقة أن ما يوجد بين اللغات ليس بمكافئ وإنما درجات من التقارب وهذا ما أدى ببتر نيومارك (Peter Newmark) إلى التأكيد على أنه مادام أن الترجمة المثالية هي أمرٌ وهمي فإن الترجمة بالمكافئ لا يمكن أن تكون إلا تقريبية، وينقل حسين عبد الرؤوف وجهة نظر هاوس (House) بالرغم من أنها شجعت على تبني إستراتيجية الترجمة الكامنة أو الخفية (A covert translation strategy) إلا أنها تعترف بأن المكافئ يصعُب تحقيقه وإيجاده بسبب اختلاف التقاليد الثقافية والاجتماعية وكذا المسلمات بين اللغتين قيد الترجمة. وقد لفتت منى باكر (Mona Baker) الانتباه إلى حقيقة إمكانية الحصول على المكافئ إلى حد ما، إلا أنه سيتأثر بتنوّع العوامل اللسانية والثقافية وبالتالي يبقى المكافئ أمرًا نسبيًا وكذلك الشيء نفسه بالنسبة لوجهة نظر سيمس (Simms) الذي يعتقد بأنه ليس هناك ما يُسمى بمكافئ معجمي خالص بين اللغات وكذا الحال بالنسبة للارسن (Larson) التي ترى بأن على المترجم ألاَّ يتوقع بأن هناك ما يُسمى بالمكافئ الحرفي.[41]

لقد أشار الباحث الحاج مجدي إبراهيم إلى خصوصية النص القُرآني وأقرّ بأن نوعية النصوص هي التي تُحدد منهج الترجمة وطريقتها وقد عاب على كاترينا رايس (Katharina Reiss) في تصنيفها للنصوص ووضع جميع النصوص على اختلاف توجّهاتها في سلّة واحدة كما يظهر في تقسيم كاترينا رايس

(Katharina Reiss) لأنماط النصوص، ومن هذا المنطلق يتوجّب على منظري الترجمة المسلمين إعادة النظر في تقسيم النصوص وإعادة تصنيف النصوص الدينية، ومن الخطأ الجسيم ترجمة النصوص الدينية التي تحمل صفة القداسة بمنهجية واحدة، فالقُرآن الكريم يختلف عن الإنجيل والتوراة وتعاليم بوذا لدى الصينيين وحتّى وإن سلّمنا بقدسية بعض النصوص المزعومة نظرًا لتباينها واختلاف أصولها واتّجاهاتها وأفكارها، فإننا لا نستطيع أن نفرض منهجية خاصة ندّعي لها المثالية والكمال كما فعل نايدا عندما قام بالترويج لمكافئه الدينامي.[42] كما أنه من الواجب علينا "أن نتعامل مع ترجمة القُرآن، بمنهجية تختلف عن ترجمة النصوص الأخرى".[43]

وقد عاب حاج إبراهيم مجدي على منهج المكافئ الدينامي بأنه يمنح سلطة عُليا خاصة تفوق سلطة النص الأصل إلى حد التشويه والتحريف حيث لم يحدد نايدا (Nida) ضوابط موضوعية واضحة لما يمكن تطويعه وتحويره، فقد أعطى للمترجم صلاحية مطلقة قياسًا على ذوقه وحسّه الشخصي وقد ضرب حاج إبراهيم مجدي عدّة أمثلة من القُرآن الكريم ليثبت نقائص المكافئ الدينامي خاصة ما تعلّق منها بالصور البيانية، كما في قوله تعالى: {{ مَثَلُ الذِينَ حُمِّلُوا التَّورَاة ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثِلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}}(الجمعة/05)، فالمكافئ الديناميكي هنا يُجيز للمترجم إلى اللغة المالاوية أن يستبدل (الحمار) بـ: (البقرة) وذلك لأن الحمار لا يعيش في البيئة المالاوية، ومن جانب آخر فإن العُرف المالاوي جرى على وصف البقرة دون غيرها من الحيوانات بالغباء.[44] وهنا نلاحظ تشويهًا وتحريفًا واضحًا في هذا التشبيه القُرآني وتحديدًا في المشبه به وهو (الحمار)، وقد ضرب حاج إبراهيم مجدي مثالاً آخر حول صلاحية المترجم المطلقة في استعمال المكافئ الدينامي في الآية الكريمة الآتية: {{مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وُعِدَ المُتَّقُون فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيّر طَعْمُهُ وأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذّة للشَّارِبين وأَنْهَارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفًّى}}(محمد/15) فالمشروبات التي وردت في الآية الكريمة كالماء واللبن والعسل والخمر ليست من أولويات الرجل المالاوي فلا تثير لُعابهُ ولا تُحقق له المتعة واللذة، فبالرغم من هذه النعم التي ذكرها القُرآن مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على بال بشر إلا أن المكافئ

الدينامي يجيز للمترجم مكافأة هذه المشروبات بمشروبات مفضلة في الثقافة المالاوية.[45] كما أن مترجمي القُرآن المسلمين سوف لن يقبلوا هذا التطويع والتحوير في النص القُرآني المقدس لأن المكافئ الدينامي بهذه الطريقة سوف يشوّه ويحرّف تعمّدًا كلام الله عز وجل وهو ما يدعو إليه المكافئ الدينامي صراحةً، وقد لاقى نايدا انتقادات حادة من بعض رجالات الكنيسة والمبشّرين حول المنهج الديناميكي واعتبروا أن ما قام به نايدا من باب العبث بكلمات الله مما يستوجب الإدانة.

ومن المآخذ على منهج نايدا سعيه إلى تجنيب القرّاء وإعفائهم من إعمال فكرهم وعقولهم على فهم النص المترجم،[46] كما أن نايدا نسي أو تناسى أن المفاهيم الغريبة على اللغة المستهدفة في النص الأصل قد تكون من أهم عناصره كالصلاة والزكاة والصوم والحج والتي تمثل الأركان الأساسية والتي لا يقوم الدين إلا بها، فمن غير المنصف أن نقابل الصلاة بالطقوس الدينية التي يمارسها المسيحيون ولذلك نرى هذه الكلمات حتى في القواميس الأجنبية مكتوبة كما هي حرفيًا حتى تنقل المعنى الدلالي كاملاً، كما أن نايدا اتّبع منهجًا سلوكيًا لأنه يعتقد أن منهج الترجمة يكمن في تحقيق المثير والاستجابة المتماثلين، كما أن فكرة أولوية المكافئ الدينامي على المكافئ الشكلي عمليًا مستحيلة لأنه لا يمكن الفصل بين المعاني الدلالية والمعاني السيميائية كما لا يمكن تمامًا الفصل بين اللغة والثقافة وإذا كان كذلك فإن المكافئ الدينامي لا يكون له وجود عند غياب المكافئ الشكلي.[47]

لقد ربط العلماء المسلمون قديمًا وحديثًا الترجمة بالتفسير، حيث أن الترجمة تتساوى مع التفسير بحكم طبيعتها التي تسمح بظهور أكثر من نص واحد مقبول وأن ظهور التفاسير الكثيرة عبر التاريخ ما هو إلا اختلاف نظرة المفسرين الشخصية والذاتية، والترجمة في هذه الحالة لن تكون بديلاً مطلقًا للأصل لأنها لابد لها أن تتأثر بالخصائص الذاتية للمترجم ولأن النص المصدر لا يتم اكتشافه إلا من خلال المترجم وحده الذي يختلف في نظرته عن مترجمين آخرين، حتى أن مترجمي القُرآن يؤكدون بأن ترجماتهم لا تخرج عن مفهوم التفسير، ويؤكد

المترجم الأمريكي أرفينغ (Irving)- وهو مترجم مسلم - بأن ترجمته للقُرآن ما هي إلا تفسير متواضع لمن يرغب في الاطلاع على مضمون القُرآن الكريم،[48] وما يؤكد كلام أرفينغ (Irving) ما صرّح به المترجم محمد مرمادوك بيكتال (Mohamed Bikhtal Mermadok) صاحب الترجمة المعروفة للقرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية إذْ يقول:

"... وقد بذلت كل ما بوسعي لانتقاء الألفاظ المناسبة ولكن ثمرة هذا العمل ليست القُرآن العظيم، تلك السيمفونية الفريدة الخالدة التي يجهش الناسُ بالبكاء بدموع الفرح والسعادة لمجرّد سماعها وما هذه الترجمة إلا محاولة لتقديم معاني القُرآن مع شيء من سحره وروعته إلى قرّاء الانجليزية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل محل القُرآن ولا هي مقصودة لتحليل ذلك."[49]

إن منهج الترجمة التفسيرية المطلقة لترجمة القُرآن الكريم تُسبب خلطًا في المفاهيم حتى أصبحت الترجمة وكأنها هي التفسير وأصبح التفسير وكأنه هو الترجمة حيث يرى زونغ (Zhong) أن الحد الفاصل بين المترجم والمفسّر هو أن المترجم لا يكون مفسّرًا إلا في ظروف معيّنة فقط تمليها عليه عملية الترجمة كإخفاقه في بعض الأحيان في إدراك حقيقة مقاصد النص المصدر فيضطر إلى اللجوء إلى الحلول اللغوية مثل التوضيح في الهوامش.[50] لقد حاول حاج إبراهيم مجدي أن يخرج بمقاربة ترجمية في ترجمة القُرآن الكريم وذلك بإعادة صياغة المكافئ الدينامي الذي اقترحه نايدا، فعاب على المكافئ الدينامي واعتبره أنه لا يمثل الحل الأنسب للتغلب على الاختلافات اللغوية والثقافية في النص القُرآني لغياب الضوابط الواضحة لحدود التصرف والتطويع واعتبر أن الترجمة التفسيرية هي البديل الشرعي والطريق المثالي لشرح وبيان تلك الاختلافات بين النص القُرآني وترجماته، ويضبط حاج إبراهيم مجدي مصطلح الترجمة التفسيرية الذي يراه المنهج الأمثل، أما التفسيرية المطلقة فهذا لا يصلح - حسبه - أن يكون أساسا للترجمة في النص القُرآني، إذن وجب إعادة النظر في كلا المنهجين الدينامي والتفسيري.

إنه رغم الانتقادات المُوجّهة للمكافئ الدينامي إلا أنه يمكنه أن يقدّم بعض الحلول الممكنة والمقنعة في ترجمة النصوص الدينية إذا تم ضبطه وتقنينه، وبرهن حاج إبراهيم مجدي إمكانية اللجوء إلى الترجمة الدينامية المقننة في أن التأويل في تفسير القُرآن الكريم ليس مُحرّمًا في مجمله تحريمًا مطلقًا وإنما يقتصر التحريم فقط على التأويل بالرأي والهوى الذي لا يستند إلى علم ودراية واعتبر أن التأويل إذا كان مبنيًا على أقوال جمهور المفسرين التي لا تخالف الأصول الصحيحة في تفسير القُرآن الكريم فإنه جائزٌ شرعًا، واشترط أن يترافق ظهورها مع الترجمة الحرفية للنص القُرآني مطبّقًا هذا الإجراء في الترجمة على الكناية القُرآنية إلى اللغة المالاوية كالآتي: قال تعالى:{{ وَالتِّينِ والزَّيْتون وَطُورِ سِنِينَ وَهَذَا البَلَدِ الأَمِين}}(التين/1-3) ، والترجمة التأويلية في الآية الأولى (والتين والزيتون) هي: (Demi Baitul Maqdis) بمعنى: (وبيت المقدس)، والملاحظ أن ترجمتها هنا تأويلية تفسيرية لأن المعنى لا يستقيم مع النسق البلاغي إذا فُسّر (التين والزيتون) بمعناهما الحقيقي وهذا هو رأي جمهور المفسّرين، ثم يمضي حاج إبراهيم مجدي في تفسير وشرح الآية إذْ كيف يقسم الله سبحانه وتعالى بفاكهتين ثم يتبعهما بمكانين مقدسين؟ فلا يمكن إذن أن تنفرد الآية بالترجمة الدينامية أو التأويلية فقط بل يجب أن يأتي ذكرها بعد الترجمة الحرفية لـ (التين والزيتون) ثم يأتي شرح العلاقة الدينامية بين (التين والزيتون) و(بيت المقدس) من خلال المنهج التفسيري في هامش الصفحة لدفع اللبس وعدم الخلط بين المعنى الأصلي و التأويل، وتصبح الترجمة الدينامية في هذه الحالة شكلاً من أشكال الترجمة التفسيرية لأنها لا تأتي مكملة للترجمة الحرفية أما التحريم فيقع إذا ما جاءت الترجمة الدينامية منفردة وكأنها تحمل المعنى الوحيد والنهائي للنص القُرآني.[51]

إن الحاجة إلى المكافئ الدينامي المُقنن تتزايد عند ترجمة التشبيهات والكنايات والاستعارات-حسب حاج إبراهيم مجدي- كما في قوله تعالى: {{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِم وَضَاقَ بِهِم ذَرْعًا}}(هود/77)، وقد ترجم مجمع الملك فهد العبارة (وضاق بهم ذرعًا) بـ: (ضاق صدره بهم)، والترجمة هنا دينامية مقننة حيث أجازت ترجمة (الذرع) بالصدر رغم الفارق بين المعنيين وذلك لأن استعمال

(الذرع) لم يأت إلا على وجه التمثيل فقصير الذراع لا ينال ما يناله طويل الذراع ولا يطيق طاقته، وبما أن اللغتين العربية والمالاوية لا تشتركان في هذا الاستعمال يصبح تعبير (ضيق الصدر) أفضل المكافئات الدينامية التي يمكن أن تؤدي المعنى المقصود مع الحفاظ على الصيغة البلاغية للآية الكريمة.[52]

وخرج حاج إبراهيم مجدي بخاتمة حوصل فيها ما توصّل إليه من نتائج والمتمثلة في ضوابط الترجمة الدينامية المُقننة في القُرآن الكريم وهي على النحو الآتي:

أولاً: يجب رفع التوهم أن تكون الترجمة هي القُرآن نفسه ويكون ذلك بأن يُطبع النص العربي للقُرآن وترجمته جنبًا إلى جنب لتسهيل عملية المراجعة والمقارنة.

ثانيًا: يجب أن تكون الترجمة مستندة إلى الأصول الصحيحة في تفسير القُرآن الكريم وبيان هديه وأحكامه.

ثالثًا: يجب أن يبدأ المترجم في ترجمته بالترجمة الحرفية السليمة التي تُراعي جميع مفردات النص القُرآني وتحافظ على سلامة قواعد اللغة المستهدفة، ويجوز للمترجم عند الحاجة إلى التوسّع في تحقيق بعض المسائل أن يلجأ إلى التوضيح والشرح في الحاشية أو هامش الصفحة.

رابعًا: يجوز للمترجم أن يلجا إلى الترجمة التفسيرية أو الدينامية إذا ما استُغلقت عليه الترجمة الحرفية بشرط أن تأتي الترجمة الدينامية مكمّلة للترجمة الحرفية، فيأتي ظهورها بعد الظهور اللفظي لترجمة جميع ألفاظ النص القُرآني ويجب أن يستقيم المعنى الدينامي أو الوظيفي مع حكم العقل الفطري السليم.

خامسًا: إذا جاءت الترجمة الدينامية في صورة تأويل، فيجب أن يتم تدوينها في هامش الصفحة ويجب أن يتفادى المترجم الآراء الشخصية التي يطلقها بعض المفسرين في تفاسيرهم فهي إن لم تكن على ضوء هذه الموازين فهي من التفسير بالرأي وساقطة عن الاعتبار وليس للمترجم أن يتّكل عليها في ترجمته.[53]

لقد سعى كذلك الباحث عبد الحميد زاهيد إلى بناء نظرية في ترجمة معاني القُرآن الكريم في مجلة *دراسات في الترجمة وآلياتها* في مقال له بعنوان: "

نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القُرآن الكريم" حيث انطلق من أن الإعجاز الترجمي وجهٌ من وجوه إعجاز كتاب الله بحيث لا يقل أهمية عن الإعجاز العلمي، وقد لخّص عبد الحميد زاهيد وجوه الإعجاز الترجمي في مستويين اثنين هما: المستوى النظري والمستوى الإنجازي (التطبيقي).

أما على المستوى النظري فيعتقد زاهيد أن كل النظريات السائدة في حقل الترجمة لا تصلح أن تكون إطارًا نظريًا لترجمة القرآن الكريم لأنها عاجزة عن القيام بذلك.[54] حتى أن الديداوي يرى من الصعب على المترجم أن يحدد طريقة في خضم الاتجاهات التنظيرية خاصة عند الغربيين، ومتى تعددت اللغات ووجبت الموازنة بين النصوص فيها تبيّن بطلان هذه النظريات في مجملها.[55] وقد بدأ عبد الحميد زاهيد في دراسته هذه بنقد النظرية الوظيفية التي تعتبر الفعل الترجمي تداخلاً ثقافيًا بين النص الأصل والنص المستهدف وأن على المترجم تكييف النص الأصل مع مقتضيات لغة المتلقي، وهذا - حسب زاهيد- يصلح فقط للكلام البشري دون الإلهي لينتقل بعدها إلى نقد النظرية التواصلية التي تسعى إلى إيجاد مكافئات ومعادلات في لغة المتلقي وتدعو المترجم إلى الاهتمام بنصية النص والحفاظ على روحه في اللغة المستهدفة وهذا مستحيلٌ في القُرآن الكريم فإذا طبّقناها على النص القُرآني تعدد القُرآن وصار لكل قوم قُرآنه.[56] هذا عن النظريات أما على مستوى المصطلحات فقد عرض عبد الحميد زاهيد لثلاثة مستويات في المصطلحات هي: الترجمة والتكييف/ المكافئ الدينامي /الربح والخسارة. أما عن الترجمة والتكييف فهي تقوم على ثلاثة مرتكزات أساسية هي: المعنى والهدف والقصدية، والترجمة هنا تختص بالمعنى أما مصطلح التكييف فيُعنى بالهدف والقصدية، ويرى عبد الحميد زاهيد أنه ليس بإمكان الترجمة والتكييف أن تحيط بكل معاني القُرآن الكريم فما يفعله المترجم هو نقلٌ لبعض هذه المعاني كما أن مراد الله (القصدية) لا يمكن لأحدٍ أن يدّعي قدرته على الإفصاح به والمترجم إنما يقوم بنقل بعض أهداف النص وبعضٍ من مراده عزّ وجل وهذا - حسب عبد الحميد زاهيد - ضربٌ من الإعجاز الترجمي.[57] وتساءل زاهيد حول السبيل إلى نقل معاني القُرآن الكريم مقترحًا حلاً لذلك في قوله:

" السبيل إلى ذلك هو بناء نظرية ترجمية تُولد من رحم القُرآن تتبنى الإعجاز الترجمي إطارًا نظريًا لها وتنطلق منه لتأسيس آليات نظرية تعكس الإعجاز الترجمي وتسعى إلى تقريب القُرآن إلى القارئ الهدف لتحسيسه بحيلولة الإعجاز الترجمي دون إدراك مغازي القُرآن في لغة الهدف وأن الإدراك الحقيقي لا يتمثل إلا في لغة الأصل، وهذا ضربٌ من ضروب الإعجاز الترجمي لا يقوى على الوصول إليه قولٌ من الأقوال الخفيفة."[58]

ويقصد عبد الحميد زاهيد بالأقوال الخفيفة الكلام البشري أما القول الثقيل فهو كلام الله عزّ وجل، ويبدو هنا من خلال كلام زاهيد أنه لا بد من بناء وإيجاد نظرية ترجمية تنبثق من القُرآن الكريم وليس من أُطر نظرية أخرى وأنه يجب تحسيس قارئ اللغة المستهدفة بضرورة عجز الترجمة عن الإتيان بمثل القُرآن وإنما يكون ذلك فقط عن طريق النص الأصل وهذا هو الإعجاز الترجمي.

واقترح عبد الحميد زاهيد استبدال مصطلحي الترجمة والتكييف بالاقتباس الذي يعكس عجز المترجم والفعل الترجمي عن الإحاطة بالنص القُرآني ومفادهُ أن الاقتباس هو الخروج عن الشعور بأن المترجم يقوم بنقل القُرآن أو ترجمة القول الثقيل.[59] وهذا هو الفرق بين الترجمة والتكييف من جهة والاقتباس من جهة أخرى، فمفهوم الاقتباس يفيد بأن المترجم يترجم عن القُرآن وليس القُرآن. أما المكافئ الدينامي: الذي سمّاه زاهيد بالمعادلة التفاعلية، فالأمر لا ينبغي أن يكون كذلك في ترجمة القُرآن، فالمترجم لا يستطيع أن يُضاهي معناه وأسلوبه وبلاغته...الخ وأن أقصى ما يمكن للمترجم أن يفعله هو: ترجمة اقتباسية لبعض معانيه،[60] والترجمة الاقتباسية هي تحقيق لما سماه زاهيد بـ: (المعادلة التحفيزية) وقد دعا إلى استبدال المكافئ الدينامي بالمكافئ التحفيزي أو ما سماه بالمعادلة التحفيزية. وفي هذا السياق يقول زاهيد:

" ... لذلك ندعو إلى استبدال المعدلة التفاعلية بالمعادلة التحفيزية إيمانًا منا بأن البيان الحقيقي لا يتأتى إلا في لغة الأصل أما البيان الترجمي فللاستئناس والتحفيز لا غير، وإيمانًا منا بعجز المعادلة التفاعلية عن ترويض القارئ الهدف واستحالة تطبيقها على القُرآن الكريم، وهذا ضربٌ من ضروب الإعجاز الترجمي الذي ندعو إلى النظر فيه والكشف عن تجلياته ومظاهره."[61]

ولدعوة زاهيد ما يبررها ويدعمها بالحجة العقلية والمنطقية حيث دعا الفيلسوف طه عبد الرحمن إلى قلب التصور القديم لطبيعة الأصل والنقل باعتبارها آلية من آليات مواجهة فعل الاختلاس الترجمي حيث أن الاعتقاد القديم يرى أن النص الأصل يمثّل الآخر والغريب بينما تُمثل ترجمته: (الأنا/ الذات/القريب) وهذا الطرح يصلحُ تبنّيه في الكلام البشري ولا يصلحُ تبنيه في القول الثقيل بل العكس هو الصحيح حيث أن القول الثقيل هو الذي يكون محلَّ (الأنا/ الذات/القريب) ويكون القول البروميثي (البشري) هو محل الغريب والآخر، والسبب في ذلك - حسب زاهيد - أن القول الثقيل قولٌ متعالي لا متناهي وكوني. أما هدف المكافئ التحفيزي هو نقل المتلقي نفسه إلى مستوى الوفاء بمقتضيات النص الأصل.[62] أما مصطلحي الربح والخسارة فيعتقد زاهيد إمكانية تطبيقها على القول الخفيف دون القول الثقيل لأن ما يتعرّض له القُرآن الكريم عند نقله هو الخسارة فقط لا غير، وهذا ضربٌ من ضروب الإعجاز الترجمي.

أما على المستوى الإنجازي، فالفعل الترجمي لمعاني القُرآن لا يمكن إلا أن يكون ضمن ما أسماه عبد الحميد زاهيد: (النظرية البيانية لترجمة معاني القُرآن) وهي نظرية "*تجعل من القُرآن منبتها ومن علوم القُرآن مسقاها ومن فروع اللغة أغصانها، ومن وعي المترجم ثمارها، إنها نظرية تعتمد مبدأ البيان غاية لتكون ترجمة القُرآن الكريم في حكم التنزيل.*"[63] ولا يمكن تحقيق المستوى الإنجازي إلا من خلال أربعة مطالب هي:

- مطلب الوعي الترجمي: يعتقد زاهيد بأنه لم يعثر في نظرية الترجمة على ما نسميه بالوعي الترجمي كمطلب أساسي في المترجم وإنما كان التركيز فقط على مطلبي اللغة والثقافة اللتين يراهما مطلبين أساسين في الفعل الترجمي للقول الخفيف ولكنهما غير كافيين في القول الثقيل، واشترط زاهيد في مترجم القُرآن ما أُصطُلح عليه بـ: الوعي الترجمي الذي يعرّفه بقوله: "*هو المقدرة على تمثّل النص القُرآني والإحاطة به في ذاته وسياقه إحاطةً لغويةً وثقافيةً وشرعية، وإحاطة تقتضي من المترجم وعيًا ترجميًا بخصوصية الفعل الترجمي للقُرآن.*"[64] ومن أجل الإتيان بهذا المطلب لابد من توفّر شرطين أساسيين: الشرط الأول: الإيمان بان

القول الثقيل قولٌ معجزٌ، وإنه قولٌ متميّزٌ عن باقي الأقوال، والشرط الثاني: الإحاطة بالقُرآن الكريم في ذاته وسياقه وهو ركنٌ أساسي يتحققُ به الوعي الترجمي.[65]

- المطلب اللغوي: وهو مطلبٌ أساسي في الترجمة الاقتباسية فلا يكفي في المترجم إتقانه العربية وتمكنه منها فقط بل هو ملزمٌ بالإلمام بلغة القُرآن وقواعدها وبعادات العرب في كلاهما وبالفروق الدقيقة بين معاني الكلمات وبالمشترك والمتضاد،[66] وعند توفّر هذا المطلب فإنه لابد للمترجم بعد ذلك الاعتراف بإعجاز القُرآن وهو ما نسميه بالاقتباس الذي هو اعتراف من المترجم بعجزه عن ترجمته.

- المطلب الشرعي: وهو مطلب أساسي كذلك في الترجمة الاقتباسية وهو أمرٌ يجهله المترجمون من غير المسلمين خاصة، ونادرًا ما يُنتَبَهُ لأهميته من المترجمين المسلمين، وهو " *الإلمام بالعلوم الشرعية كالتفسير والفقه والأصول والسنة والآثار والمناسبة والناسخ والمنسوخ والمُحكم والمتشابه وأسباب النزول وغير ذلك مما يدور في فلك القُرآن.*"[67]

- المطلب الثقافي: وهو مطلبٌ جوهريٌ يزيد من درجة الوعي لدى المترجم الذي يجب عليه أن يكون مُلمًّا بالثقافة العربية لأنها مدخل لفهم القُرآن ولغته وشريعته.[68]

وفي آخر مقاله، يقول عبد الحميد زاهيد: "*تلك إذن مطالبٌ أربعة ندعو مترجم القُرآن إلى تبنيها لتحقيق مبدأ البيان الترجمي، وهو مبدأٌ تقوم عليه النظرية البيانية للقُرآن الكريم التي تتخذ من الإعجاز الترجمي للقُرآن معتقدًا لها وإطارًا نظريًا وخلفية ومرجعية لها، وتَعتبر القول الثقيل قولاً مُعجزاً لا يُحاكى، والقول الخفيف قولاً يُضاهى.*"[69]

7-1 الخاتمة:

رغم ما للمكافئ الدينامي من أهمية كبرى في مجلات الدراسات الترجمية إلا أنه هو وحده غير كافٍ في الوفاء بجميع معاني القول الخفيف والبروميثي فما

بالك بالقول الثقيل والصورة البيانية حصرًا، نظرًا لخصوصية النص القُرآني، ومن البديهي أن نوعية النصوص هي التي تُحدد منهج الترجمة وطريقتها في النصوص العادية، ومن هذا المنطلق يتوجّب على منظري الترجمة المسلمين إعادة النظر في تقسيم النصوص وإعادة تصنيف النصوص الدينية، ومن الخطأ الجسيم ترجمة النصوص الدينية التي تحمل صفة القداسة بمنهجية واحدة، كما أن المكافئ هو مفهوم نسبي وتقريبي في العديد من النواحي حيث يتحدد من جهة بالظروف التاريخية والثقافية التي في ظلّها يُولد النص ويتم استقباله في لغة الوصول ومن جهة أخرى يتحدد بمجموعة من العوامل النصية وما وراء النصية والتي تكون في بعض الأحيان متناقضة ومن النادر التصالح بينها، كما أن منهج المكافئ الدينامي يمنح سلطة عُليا خاصة تفوق سلطة النص الأصل إلى حد التشويه والتحريف حيث لم يحدد نايدا ضوابط موضوعية واضحة لما يمكن تطويعه وتحويره، كما أن هذا المنهج يسعى إلى تجنيب القرّاء وإعفائهم من إعمال فكرهم وعقولهم على فهم النص المترجم، ولقد اتّبع نايدا منهجًا سلوكيًا يعتقد فيه أن منهج الترجمة يكمن في تحقيق المثير والاستجابة المتماثلين، فتطبيقه إذن في ترجمة الصورة البيانية في القُرآن الكريم يكاد يكون شبه مستحيل وليس هو الحل الأنسب للتغلب على الاختلافات الثقافية واللغوية في النص القُرآني وإنما يجب إعادة صياغة المكافئ الدينامي الذي اقترحه نايدا واستبداله بالمكافئ الدينامي التقريبي المُقنن والتحفيزي كما ذهب إلى ذلك عبد الرؤوف حسين وحاج مجدي إبراهيم وعبد الحميد زاهيد، وإعادة النظر في الترجمة التفسيرية ورفض مصطلح: الترجمة التفسيرية المُطلقة وإنه علينا ضبط هذا المصطلح، فالمكافئ المُطلق مرفوض والترجمة التفسيرية المطلقة مرفوضة ولعل الحل الأنسب في ذلك هو الترجمة التفسيرية والدينامية المُقننة والتحفيزية مع إضافة صفة التقريب لها، مع اشتراط أن يترافق ظهورها مع الترجمة الحرفية للنص القُرآني.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا الخروج بالنتائج الآتية:

- إن الإعجاز الترجمي هو وجهٌ من وجوه الإعجاز والذي لا يقل أهميةً عن الإعجاز العلمي والبلاغي.

- ليس هناك ما يسمى بالمكافئ في دراسات الترجمة وإنما ما هو موجود في الواقع هو مكافئ تقريبي فقط.

- يجب رفع التوهم أن تكون الترجمة هي القُرآن نفسه، واستبدال مصطلح الترجمة والتكييف بالاقتباس ومعناه الخروج عن الشعور بأن المترجم يقوم بنقل القُرآن وإنما هو فقط يترجم وينقل عن القُرآن وليس القُرآن، واستبدال مصطلح المكافئ الدينامي بالمكافئ المقنن والتحفيزي والتقريبي، لأنه لا يمكن تطبيق المكافئ الدينامي على ترجمة الصورة البيانية في القُرآن الكريم ولأن أقصى ما يمكن أن يفعله المترجم هو ترجمة اقتباسية لبعض معاني الصورة البيانية، والترجمة الاقتباسية هي تحقيقٌ للمكافئ التحفيزي لأن البيان الحقيقي لا يكون إلا في لغة الأصل فقط، أما البيان الترجمي فهو للاستئناس والتحفيز فقط، واستبدال مصطلحي الربح والخسارة بالخسارة فقط لأن ما يتعرّض له القُرآن عند ترجمته هو الخسارة.

- يجب أن تكون الترجمة مستندة إلى الأصول الصحيحة في تفسير القُرآن الكريم وبيان هديه وأحكامه.

- يجب أن يبدأ المترجم في ترجمته بالترجمة الحرفية السليمة التي تُراعي جميع مفردات الصورة البيانية وتحافظ على سلامة قواعد اللغة المستهدفة، ويجوز للمترجم عند الحاجة إلى التوسّع في تحقيق بعض المسائل أن يلجأ إلى التوضيح والشرح في الحاشية أو هامش الصفحة.

- إذا جاءت الترجمة الدينامية في صورة تأويل، فيجب أن يتم تدوينها في هامش الصفحة ويجب أن يتفادى المترجم الآراء الشخصية التي يطلقها بعض المفسرين في تفاسيرهم فهي إن لم تكن على ضوء هذه الموازين فهي من التفسير بالرأي وساقطة عن الاعتبار وليس للمترجم أن يتّكل عليها في ترجمته.

ولعل ما طرحه عبد الحميد زاهيد في نظريته على المستوى التطبيقي وهو وما سمّاه المطالب الأربعة بدت لنا أقرب إلى شروط مترجم الصورة البيانية في القرآن الكريم وهي أربعة مطالب : مطلب الوعي الترجمي الذي يُعنى بالمقدرة

على تمثّل الصورة البيانية في النص القُرآني والإحاطة بها في ذاتها وسياقها إحاطةً لغوية وثقافية وشرعية تقتضي من المترجم وعيًا بخصوصية الفعل الترجمي للصورة البيانية في القرآن، ومطلبٌ لغويٌ يتعلق بإلزام المترجم بالإلمام بلغة القُرآن وقواعدها، وبعادات العرب في كلاهما وبالفروق الدقيقة بين معاني الكلمات وبالمشترك والمتضاد، ومطلبٌ شرعيٌ يختصُّ بإلمام المترجم بالعلوم الشرعية كالتفسير والفقه والأصول والسنّة والآثار والمناسبة والناسخ والمنسوخ والمُحكم والمتشابه وأسباب النزول وغير ذلك مما يدور في فلك القُرآن، أما المطلب الأخير فهو مطلبٌ ثقافيٌ وجب على المترجم فيه أن يكون مُلمًّا بالثقافة العربية لأنها مدخل لفهم القُرآن ولغته وبلاغته.

الهوامش:

1- ينظر: عبد النبي، ذاكر، إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن الكريم، مجلة مدارات الترجمة، الإصدار الثامن، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، 2015، ص: 130.

2- ينظر: محمد الصالح، البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980، ص: 61.

3- ينظر: أبي إسحاق ابراهيم ابن موسى بن محمد اللخمي، الشاطبي، ج2، (كتاب المقاصد)، تقديم الشيخ العلاّمة بكر بن عبد الله أبوزيد، ضبط نصه وقدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998، ص: 105.

4- ينظر: محمد الصالح، البنداق، مرجع سابق، ص-ص:73-77.

5- ينظر: محمد عبد العظيم، الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القُرآن، ج2، ط2، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، دار الغرب العربي، بيروت، 1995، ص-ص : 90-91.

6- ينظر: محمد بن الحسن، الحجوي، ترجمة القُرآن العظيم، مجلة المغرب، العدد:13، المطبعة الجديدة، الرباط، 1933، ص-ص: 02-03.

7- ينظر: محمد الصالح، البنداق، مرجع سابق، ص-ص: 65-66.

8- ينظر: محمد عبد الله، دراز، النبأ العظيم ، اعتنى به وأخرجه عبد الحميد الدخاخي، ط1، الرياض، 1977، ص:117.

9- ينظر: بلقاسم، بغدادي، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1992، ص:.109

10- ينظر: عمر، السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980، ص:.54

11- إنعام نوال، عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني - مراجعة أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص.591

12- سيد، قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط17، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص:36.

13- Eugene, Nida, Toward a Science of Translating with special reference to principle and procedures involved in Bible Translating, LAIDEN E J BRILL, Netherland, 1964, p:159.

14- See: Ibidem.

15- See: Ibid. p: 166.

16- Ibidem.

17- ينظر: محمد، عناني، نظرية الترجمة الحديثة (مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة)، ط2 ، الشركة المصرية العالمية لونجمان، الجيزة، 2005، ص-ص:63-.64

18- See: Eugene, Nida and Charles R, Taber, The theory and practice of translation, Published for the United Bible Societies, Volume: VIII, LAIDEN E J BRILL, Netherlands, 1982, p: 13.

19- Ibidem.

20- محمد الطاهر، بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص:271.

21- عبد القادر، حسين، القُرآن والصورة البيانية، ط2، عالم الكتاب، بيروت، 1985، ص:.229

22- Abdullah, Yusuf Ali, THE HOLY QURAN (Koran) (English Translation of the Meaning), Revised by the presidency of Islamic Researches, IFTA, call and Guidance, published and printed by the King Fahd Holy Quran printing Complex, Mecca, 1987, p:187.

23- محمد الطاهر، بن عاشور، مرجع سابق، ج19، ص:.79

24- عبد القادر، حسين، مرجع سابق، ص:.222

25- Abdullah, Yusuf Ali, op-cit, p: 176.

26- See: Beatrice, Warren, Referential Metonymy, Sweden, Manuscript version of monograph published in Scritpa Minora, Royal Society Letters at Lund, 2006, p:19.

27- محمد الطاهر، بن عاشور، مرجع سابق، ج21، ص:.166

28- Abdullah, Yusuf Ali, op-cit, p: 204.

29- محمد الطاهر، بن عاشور، مرجع سابق، ج15، ص:.135

30- Abdullah, Yusuf Ali, op-cit, p: 135.

31- محمد الطاهر، بن عاشور، مرجع سابق، ج15، ص:234.

32- عبد القادر، حسين، مرجع سابق، ص:.163

33- Abdullah, Yusuf Ali, op-cit, p: 137.

34- Lawrence, Venuti, The translator' invisibility (A history of translation), 1st published, Routledge, London, 1995, p: 41.

35- See: Ibid. p: 08.

36- ينظر: حسن، بحراوي، مأوى الغريب، دراسات في شعرية الترجمة،ط1، سلسلة دراسات الترجمة، العدد 2502، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص:.216

37- المرجع نفسه، ص:.218

38- Abduraof, Hussein, Quran Translation, Discourse texture and Exegesis, 1st published, Routledge, London and New York, 2001, p: 05.

39- See: Ibidem.

40- Ibid. p: 06.

41- See: Ibidem.

42- ينظر: المرجع نفسه، ص:300.

43- المرجع نفسه، ص:301.

44- ينظر: المرجع نفسه، ص:303.

45- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:303-304.

46- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:304-305.

47- ينظر: المرجع نفسه، ص:.306

48- ينظر: المرجع نفسه، ص:308.

49- بلقاسم، بغدادي، مرجع سابق، ص:.112

50- ينظر: إبراهيم، حاج مجدي، مرجع سابق، ص:311.

51- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:312-.313

52- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:313-314.

53- ينظر: المرجع نفسه، ص:315.

54- ينظر: عبد الحميد، زاهيد " الإعجاز الترجمي في القُرآن الكريم، نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القُرآن الكريم" ، مجلة دراسات في الترجمة وآلياتها، ط1، داركنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص:.56

55- ينظر: محمد، الديداوي، الترجمة والتواصل،ط2 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009، ص:82.

56- ينظر: عبد الحميد، زاهيد، مرجع سابق، ص:.57

57- ينظر: المرجع نفسه، ص:58.

58- المرجع نفسه، ص-ص:58-59.

59- ينظر: المكان نفسه.

60- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:59-60.

61- المكان نفسه.

62- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:60-.61

63- المرجع نفسه، ص-ص:62-63.

64- المرجع نفسه، ص-ص: .64

65- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:64-.65

66- ينظر: المرجع نفسه، ص:67.

67- المرجع نفسه، ص-ص:70.

68- ينظر: المرجع نفسه، ص-ص:.72

69- المرجع نفسه، ص:73.

مكتبة البحث:

- باللغة العربية:

- أبي إسحاق ابراهيم ابن موسى بن محمد اللخمي، الشاطبي ،ج2، (كتاب المقاصد)، تقديم الشيخ العلاّمة بكر بن عبد الله أبوزيد، ضبط نصه وقدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998، ط1.

- إنعام نوال، عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني - مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996 ، ط2.

- بلقاسم، بغدادي، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1992.

- حسن، بحراوي، مأوى الغريب، دراسات في شعرية الترجمة، سلسلة دراسات الترجمة، العدد 2502، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ط1.

- سيد، قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، 2004، ط17.

- عبد الحميد، زاهيد " الإعجاز الترجمي في القُرآن الكريم، نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القُرآن الكريم"، مجلة دراسات في الترجمة وآلياتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ط1.

- عبد القادر، حسين، القُرآن والصورة البيانية، عالم الكتاب، بيروت، 1985، ط2.

- عبد النبي، ذاكر، إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن الكريم، مجلة مدارات الترجمة، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، 2015، الإصدار الثامن.

- عمر، السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980.

- محمد بن الحسن، الحجوي، ترجمة القُرآن العظيم، مجلة المغرب، العدد:13، المطبعة الجديدة، الرباط، 1933.

- محمد، الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009، ط2 .

- محمد الصالح، البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980، ط1.

- محمد الطاهر، بن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

- محمد عبد العظيم، الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القُرآن، ج2، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، دار الغرب العربي.

- محمد، عناني، نظرية الترجمة الحديثة (مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة)، الشركة المصرية العالمية لونجمان، الجيزة، 2005، ط2 .

- محمد عبد الله، دراز، النبأ العظيم ، اعتنى به وأخرجه عبد الحميد الدخاخي، الرياض، 1977، ط1، بيروت، 1995، ط2.

- باللغة الأجنبية:

- Abdullah, Yusuf Ali, THE HOLY QURAN (Koran) (English Translation of the Meaning), Revised by the presidency of Islamic Researches, IFTA, call and Guidance, published and printed by the King Fahd Holy Quran printing Complex, Mecca, 1987.

- Abduraof, Hussein, Quran Translation, Discourse texture and Exegesis, Routledge, London and New York, 1st published, 2001.

- Beatrice, Warren, Referential Metonymy, Sweden, Manuscript version of monograph published in Scritpa Minora, Royal Society Letters at Lund, 2006.

- Eugene, Nida, Toward a Science of Translating with special reference to principle and procedures involved in Bible Translating, LAIDEN E J BRILL, Netherland, 1964.
- Eugene, Nida and Charles R, Taber, The theory and practice of translation, Published for the United Bible Societies, Volume: VIII, LAIDEN E J BRILL, Netherlands, 1982.
- Lawrence, Venuti, The translator' invisibility (A history of translation), Routledge, London, 1995, 1st published.